

المحرر الوجيز

@ 100 @ قد بيناه وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يكون دعاء عليهم ويحتمل أن يكون خبرا أي استوجبوا ذلك ! 2 2 ! أي لا يفهمون عن الله ولا عن رسوله وأسند الطبري في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولكن قولوا فضينا الصلاة . .

قال القاضي أبو محمد فهذا النظر الذي في هذه الآية هو إيماء وحكى الطبري عن بعضهم أنه قال نظر في هذه الآية في موضع قال وقوله تعالى ! 2 2 ! مخاطبة للعرب في قول الجمهور وهذا على جهة تعدد النعمة عليهم في ذلك إذ جاء بلسانهم وبما يفهمونه من الأغراض والفصاحة وشرفوا به غابر الأيام وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر والأول أصوب وقوله ! 2 2 ! يقتضي مدحا لنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من صميم العرب وشرفها وينظر إلى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إنني من نكاح ولست من سفاح معناه أن نسبه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام لم يكن النسل فيه إلا من نكاح ولم يكن فيه زنى وقرأ عبد الله بن قسيط المكي من أنفسكم بفتح الفاء من النفاسة ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن فاطمة رضي الله عنها ذكر أبو عمرو أن ابن عباس رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! معناه عنتم ف ^ ما ^ مصدرية وهي ابتداء و ! 2 2 ! خبر مقدم ويجوز أن يكون ! 2 2 ! فاعلاب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! صفة للرسول وهذا أصوب من الأول والعنت المشقة وهي هنا لفظة عامة أي ما شق عليكم من كفر وضلال بحسب الحق ومن قتل أو أسار وامتحان بسبب الحق واعتقادكم أيضا معه وقال قتادة المعنى عنت مؤمنكم . .

قال القاضي أبو محمد وتعميم عنت الجميع أوجه وقوله ^ حريض عليكم ^ يريد على إيمانكم وهذا معناه وقوله ! 2 2 ! معناه مبالغ في الشفقة قتال أبو عبيدة الرأفة أرق الرحمة وقرا رؤف دون مد الأعمش وأهل الكوفة وأبو عمرو ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقريره عليهم هذه النعمة فقال ! 2 2 ! يا محمد أي أعرضوا بعد هذه الحال المتقررة التي من الله عليهم بها ! 2 2 ! معناه وأعمالك بحسب قوله من التفويض إلى الله والتوكل عليه والجد في قتالهم وليست بآية موادة لأنها من آخر ما نزل وخصص ! 2 2 ! بالذكر إذ هو أعظم المخلوقات وقرا ابن محيصن العظيم برفع الميم صفة للرب ورويت عن ابن كثير وهاتان الآيتان لم توجدا حين جمع المصحف إلا في حفظ خزيمة بن ثابت ووقع في البخاري أو أبي خزيمة فلما

جاء بهما تذكرهما كثير من الصحابة وقد كان زيد يعرفهما ولذلك قال فقدت آيتين من آخر
سورة التوبة ولو لم يعرفهما لم يدر هل فقد شيئاً أم لا وإنما ثبتت الآية بالإجماع لا بخزيمة
وحده وأسند الطبري في كتابه قال كان عمر لا يثبت آية في المصحف إلا أن يشهد عليها رجلان
فلما جاء خزيمة بهاتين الآيتين قال واﷺ لا أسألك عليهما بينة أبدا فإنه هكذا كان صلى
ﷺ عليه وسلم .